# الموت في شعر الأسود بن يعفر

م.د. نابلس صــلال التميمي

**ملخص :**

يُعد الموت من القضايا الشائكة في الفكر العربي القديم، فقد هزم الجنس البشري في كل العصور ووقف أمامه الإنسان بانكسار واضح أما مستسلما أو خاضعا، لأن قضية الموت عند الجاهلي من أهم القضايا التي حيرته وجعلته بين نقيضين أو أمام ثنائية هي (الحياة/ الموت)، لذا جاء البحث للكشف عن القدرة التأويلية التي يمتلكها العربي عندما لا يوجد دين يضع الحدود أمام البشر او يفصَل القول في ظواهر مهمة حينها تكون الخرافة والمعتقدات هي المهيمنة على الموقف.

وقضية الموت عند الجاهلي لها خصوصيتها على الصعيد الفكري والبحث الأدبي إيضا، لأنها كشفت لنا مساحة واسعة من الثقافة التي سادت حينها وكيف أنسن الشاعر ومن قبله الإنسان الوثني فكرة الموت أو الأنفصال عن العالم الواقعي، ولا يخفى على الباحث العربي ان د. مصطفى عبد اللطيف جياووك هو رائد البحث في قضية الموت والحياة من خلال كتابه (( الحياة والموت في الشعر الجاهلي))، وهذا البحث وإن كان ثمرة قراءتي المتكررة للطرح الذي جاء لقضية الموت في كتاب الدكتور مصطفى إلا انه لم يحاول إعادة الجهد الذي بذل من قبل د. مصطفى أو غيره من الباحثين الذين تعرضوا لقضية الموت في الشعر الجاهلي بقدر ما هو محاولة جديدة تستوعب تفكير العقل العربي القديم بأكثر الموضوعات أهمية وحساسية لحياته وهي قضية الوجود ، أما لماذا الأسود بن يعفر دون بقية الشعراء ، لأنه من الشعراء الذين رافقت حياتهم بعض الظروف التي جعلته يفكر بالموت ويطرحه في أغلب أغراضه الشعرية طرحا رمزيا أحيانا و واقعيا في أحيان أخرى ..

**المقدمة :**

يُعد الأسود بن يعفر من الشعراء المقلين إلا أنه من الشعراء الذين اثبتوا شاعريتهم مع قلة شعرهم وعدم شهرتهم كما هو الحال عند الشعراء الفحول ، حتى وصفه المرزباني في الموشح متفقا مع الأصمعي بأن الأسود يشبه الفحول .

يتحدث البحث عن قضية الموت في شعر الاسود بن يعفر، لأنه من الشعراء الذين تعرضوا لهذه القضية بمزيد من الاهتمام ، كما أن للظروف التي احاطت بحياة الأسود بن يعفر عاملاً مهماً في تفعيل الحس الوجودي لديه، ولأهميتها بالنسبة للجاهلي تناول البحث قضية الموت من جهتين :

الأولى تمثلت في المبحث الأول الذي استعرض الموت الحقيقي عند الشاعر ، أما الثانية فقد استعرضت الموت الرمزي عند الأسود بن يعفر مبينا أهم مظاهره، يتقدم البحث تمهيد يتناول حياة الشاعر ونسبه، كما يستعرض مفهوم الموت في العقل العربي القديم .

والخاتمة كانت مع أهم النتائج التي توصل لها البحث، منتهيا بقائمة المصادر والمراجع .

## التمهيد

**المطلب الأول:**

**الأسود بن يعفر حياته ونسبه**

**المطلب الثاني :**

**مفهوم الموت في العقل العربي القديم**

---

**الأسود بن يعفر ... حياته ونسبه**

الأسود بن يعفر ، يُقال يُعْفُر بضم الياء، ابن عبد الأسود بن جندل بن نهشل بن دار بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم . وأُم الأسود بن يعفر ( رهم بنت العبَاب ، من بني سهم بن عجل ) ، والأسود شاعر متقدم فصيح ، من شعراء الجاهلية ، ليس بالمكثر [١] وُصف بالعشي ، ويُقال بالعشو بالواو ، له قصيدة مشهورة عُرفت بالدالية مطلعها :

نام الخلي وما أحس رُقادي والهمَ محتضرٌ لديَ وسادي [٢]

وقد كُنى بأبى الجراح ، وأبى نهشل ، وهذا طبيعي لأن الرجل في الجاهلية قد يحمل كنيتان ، والجراح ابنه [٣] ومن خلال أشعاره وبعض المصادر التي تناولت سيرته وحياته يتضح ان علاقته بقبيلته علاقة ركيكة يسودها الاضطراب وللسبب نفسه نجده يُجاور قبائل أُخرى ويدَعي حمايتها ، مما انعكس سلبا على حياته الاجتماعية ومكانته، لذ اضطرت القبائل التي جاورها الأسود بن يعفر إلى حمايته والرد على أعدائه وقد ذكر هذا في شعره إذ استطمع به الناس، وهذا جانب مهم في إظهار احساس الموت والشعور به من قبل الشاعر [٤] ويُقال لكثرة تنقله بين العرب كان يُذم ويُحمد .

ويبدو أن الأسود بن يعفر من بيت عُرف بالشاعرية، فقد ذكر محمد بن حبيب عن ابن الأعرابي ، عن المفضَل : أن الأسود كان له أخ يُقال له حُطائط بن يعفر شاعر ، وأن ابنه الجراح كان شاعرا أيضا [٥] وقد ذكر ابن قتيبة في كتابه (الشعر والشعراء) أن لا عُقب للأسود بن يعفر ولا لأخيه حطائط [٦] وهذا أمر مردود لأن الشاعر أشار في أكثر من موضع إلى ابنه الجراح في قصائده .

وقد أسنَ الشاعر حتى كفَ بصره ، فكان يُقاد إذا أراد مذهبا ، حتى ذُكر ذلك في شعره إذ قال : [٧]

قد كنت أهدي ولا أُهدى فعلَمني حُسن المقَاد أني افقد البصر

وهذا ما جعل المؤرخيين يعدونه من الشعراء العمي لأنه أكثر من وصف ضعف بصره والشكوى منه [٨]

**المطلب الثاني**

لم يوضح الدين على اختلاف مشاربه وتنوع اصنافه في المجتمع القديم ماهية الموت لذا بقى امره مستعصيا على الفهم لم يستطع تفسيره العقل العربي لأن اغلب العرب كانوا غير منتمين لدين معين، بل ظل مبهما أمامه ربطه بعدة أشياء ، أهمها اللعنة التي تنزل لأسباب أغلبها مرتبطة بأساطيرهم وخرافاتهم، ( إذ كانت قيم العرب قبل الإسلام تعكس مقدار وعيهم ورؤيتهم للحياة والموت حتى أن الإسلام أقر كثير من تلك السنن) [٩]

ومن المفيد ان نذكر أن الموت في عقل الانسان القديم انما ارتبط بفكرة الخلود لذلك عندما ادرك الإنسان في مرحلة فجر التاريخ حتمية الموت ، اجهد نفسه في البحث عن الخلود حيث امتزجت نظرته الواقعية للموت بالأسطورة والخيال، فقد سعى جلجامش للخلود بعد موت صديقه انكيدو وعندما أدرك أن الموت قضية حتمية هام على وجه الأرض[١٠] إذ اصطدم جلجامش بحقيقة الموت، حين مات صديقه وقد جسد هذه المعرفة بقوله :[١١]

إلى أين تسعى يا جلجــامش
إن الحياة التي تبغي لــن تجد
حينما خلقت الألهه العظام البشر
قررت الموت على البشـرية
واستـأثرت هـي بالحـياة

لكن حكمة التجربة والموقف جعلت الإنسان الجاهلي أمام حقيقة واضحة هي حتمية الموت على البشر، لذا جد واجتهد في نقل هذا التصور، فصوره على شكل صراع يقف الإنسان أمامه مستسلما أحيانا، وأحيانا أخرى يُبادر بالمعركة إلى أن يصل الى طريق مسدود لينتهي بالحقيقة التي اعترف بها فيما بعد، فظهرت لنا صور مختلفة لهذا الصراع ، منها صورة الصياد ، فالموت صياد ماهر لا يفلت من قبضته احد، أو هو غول يفترس الجميع [١٢] ومن هنا دخلت الأسطورة عالم الموت من أوسع أبوابه ، لأنها مرنة بما يكفي لتتلائم مع العقل العربي حينها الذي كان متأخرا فكريا[١٣] ، كذلك لعدم وجود ديانة واضحة الملامح كالإسلام يضع الخطوط الصريحة لكل جوانب الحياة . ليس هذا فقط بل تبنت العقلية العربية بعض الأساطير التي نُقلتً إليها من الأمم التي جاورتها ، إذ مارست هذه الأساطير نوعا من الثقافة التي اصبحت فيما بعد نسقا في المجتمع العربي، وهي ثقافة (القص) أو القصص، وخير مثال على ذلك ما ورد في كتاب كليلة ودمنة وألف ليلة وليلة [١٤] من امتزاج واضح للأسطورة بالعقل العربي ، لأن الهدف من الأسطورة إعادة النظام للحياة، وهي بإيجاز محاولة لفهم الكون بظواهره المتعددة، أو هي تفسيرٌ له لإكسابه طابعا فكريا وإعطاء حقائق الحياة معنى فلسفيا، كما أن الأسطورة عملية إخراج لدوافع داخلية الغرض منها حماية الانسان من دوافع الخوف والقلق الداخلي الذي يراوده عند التفكير بالموت [١٥] أما المظهر الأكثر شيوعا لظاهرة الموت هو (الصراع) ،فقد جسَد الإنسان الموت خصما لا يُستهان به ، كما جاء على لسان اكثر الشعراء منذ القدم ، لكن في الوقت نفسه هناك اعتراف بهيمنة الموت بعده ظاهرة مهيمنة على المخلوقات مما خلق نوعا من الخضوع له ، أو جعل الناس يسلمون بحقيقته وحتميته، لذا مثَّل الجاهلي الموت على شكل صراع ، مرة بين الحيوانات ، واخرى بين الحيوان والإنسان كما جاء في شعرهم [١٦] فالحمار و الثور رمزان للمصير المحتوم الذي هو الموت عند أكثر الشعراء كما في معلقة لبيد مثلا.

ولو نظرنا إلى حياة العرب الدينية ، بغية الكشف عن ماهية الموت في العقلية العربية ، لا نجد ما يوضحها رغم تعدد مظاهر الدين في الجزيرة العربية من يهودية ونصرانية وحنفية ( وهم الموحدون ) ، ونُرجع تلك النتيجة إلى سبب وهو انتشار الوثنية فى المجتمع العربي قبل فالحمار و الثور رمزان للمصير المحتوم الذي هو الموت عند أكثر الشعراء كما في معلقة لبيد مثلا.

ولو نظرنا إلى حياة العرب الدينية ، بغية الكشف عن ماهية الموت في العقلية العربية ، لا نجد ما يوضحها رغم تعدد مظاهر الدين في الجزيرة العربية من يهودية ونصرانية وحنفية ( وهم الموحدون ) ، ونُرجع تلك النتيجة إلى سبب وهو انتشار الوثنية فى المجتمع العربي قبل الاسلام [١٧] ومع أن الحنفية ـ بعدها تيارا دينيا يدعو الى التوحيد ـ كان موجودا إلا أنه لم يُحقق الانتشار بسبب ضعفه، فهناك من يقول أن الحنفية ( مرحلة تمهيدية للدخول في دين سماوي ولعلها كانت خاصة بقريش ، أي كانت بصورة من الصور استعدادا للإسلام ) [١٨] كما أن العقلية العربية بقيت في الجاهلية عقلية سطحية لا يمكنها تفسير الكثير من الظواهر مثل الجن والموت والروح ، فكان من الصعب عليها تفهم الظواهر التي تتعلق بما بعد الطبيعة ، لأنها كانت فقيرة التجارب التي تفسرها الأديان و كل ما يعرفه العربي هو بأس الدهر وبطشه والاستسلام له [١٩] .

والخلاصة أن العربي لم يكن يعي ماهية الموت، أو هو لم يحاول بل رفض رفضا قاطعا الحياة الأخرى وأخذ يصور الموت بصور مختلفة لعدم وجود ما يجعله واضحا أو يفسره تفسيرا مقنعا لدى عرب الجاهلية لهذا انتعشت الاسطورة وأخذت تنظم أفكارهم حول الموت بشكل خيالي بعيدا عن الواقعية ، مما يعني أن العقلية العربية وجودية سطحية لا تعي من ظاهرة الموت إلا جانبها السالب الذي حدده العربي القديم بعدة معان منها البطش والهيمنة وغيرها ، وفي كل ذلك كان الاعتقاد المسؤول الأول عن هذا التخبط والتشتت، فقد شهدت الجزيرة العربية تلون ملحوظ في الاعتقاد ( وهذا التنوع في العبادة من الأصنام والأوثان الى عبادة الخوافي والظواهر الطبيعية ، كان في الحقيقة استجابة لقلق نفسي وحيرة ذهنية وتيه وجودي )[٢٠]

## المبحث الأول( الموت الحقيقي عند الاسود بن يعفر)

لا يمكن عد الأحساس بالموت نسقا مضمرا يعتمر مظاهر عدة في شعر شعراء الجاهلية بشكل عام ، بل هو من المظاهر المشتركة لدى شعراء الجاهلية كونهم ينتمون إلى البيئة نفسها، ولهم المعتقد نفسه بفارق دقيق لا يكاد يشكل نسقا مخالفا لما هو سائد في البيئة الجاهلية ( فالحياة غريزة عاشها الجاهليون هروبا من الشعور بالموت ، والموت هاجس لا يبرح مخيلتهم ) [٢١] والأسود بن يعفر من الشعراء الذين تلمسوا هذه الحقيقية بمزيد من الإهتمام مما جعل منها بنية جدلية شديدة الوضوح في شعره، ويرجع ذلك لأسباب عدّة ، أهمها الانفصال الذي حدث في بداية حياته عن قبيلته ، التي تُعد ـ القبيلة ـ بنظر الجاهلي العربي مركزا الحماية يستمد منه قوته ويطمأن من خلاله لطوارئ الأيام بفضل مفهومها المتجذر في الثقافة العربية [٢٢] هذا ما ذكره الأسود بن يعفر في أكثر من مناسبة في شعره ، وكأن الحياة قلقة بدون هذه البنية الحيوية ( والمرء في الجاهلية حين كان يخرج من اطار قبيلته يتملكه الخوف ) [٢٣] فالتحول بكل اشكاله مخيف بالنسبة للجاهلي ، ذلك لأن القبيلة تضمن له حياة الاستقرار وتمده بالقوة على قسوة قوانينها وصرامة نظامها ، إذ (مما لا جدال فيه أن الانسان العربي كان يرى في قبيلته الملجأ الحصين الذي يذود عنه أي اعتداء قد يقع به )[٢٤] والأسود كان كثير الوقوف على هذه المعاني التي توحي بالضعف لركاكة العلاقة التي تربطه بقومه ، حتى صور نفسه بالوحيد دونها ، وهي صورة تعكس واقعا حقيقا كان يعيشه الاسود بعيدا عن قومه كذلك ممن كان يجاورهم ويطلب حمايتهم يتأمل من خلالها صورتي الحياة والموت .... يقول مستنجدا ببني مرة الذين جاور منازلهم ، مثلا قوله: [٢٥]

يال عُباد دعوة بعد هجـمةٍ فهل منكم من قوة وزماع [٢٦]

فتسقوا لجارٍ حل وسط بيوتكم غريب وجارات تُركن جياع

كما يقول ردا على سلمى ابنته التي عاتبته على أسرافه في ماله بغير موضعه بقوله :[٢٧]

وقالت لا أراك تليق شيئا أتهلك ما جمعت وتستفيد

فقلت بحسبها يسر وعـار ومرتحلٌ إذا رحل الوفود

فلومي ان بدا لك أو افيقي فقبلك فاتني وهو الحميد

أبو العوراء لم أكمد عليه وقيس فاتني وأخي يزيد

مضوا لسبيلهم وبقيت وحدي وقد يُغني رباعته الوحيد

فلولا الشامتون أخذت حقي وان كانت بمطلبة مؤود

قد لا تبدو صورة الموت عند الاسود بن يعفر شديدة الوضوح من أول وهلة، لكننا إذا ما قاربنا معاني الابيات نجد الشاعر يعرض صورة الموت من خلال صور الحياة التي يستهين بها الشاعر في هذه الابيات ويهون من قيمتها وذلك لوجود شبح الموت واعطى الشاعر ما يقارب هذا المعنى بشكل واضح .

ففي الابيات الاولى تظهر الحياة بقيمتها المادية والتي يتم الحرص عليها بشكل طبيعي لدى كل البشر ، لكن تتراجع قيمة هذا المظهر بتراجع ضماناته فـ ( المال ) لا يضمن للشاعر الاستمرارية ، كما لم يضمنه لمن سبقه .... (أبو الدرداء) ... و(قيس) ... و(أخي يزيد )... فكل هولاء مضوا لسبيلهم (الموت ) . كما جاء عليه وصف الشاعر. وبقى الشاعر يقلب وجه الحياة الذي سينتهي لا ريب، ويصل الشاعر الى اليقين أحيانا مما ادى به إلى عدم المبالاة بالحياة وما فيها... إذ يقول :[٢٨]

فما أُبالي إذا ما مُت ما صنعوا كل امرئ بسبيل الموت مرصود

إذاً الحياة وجها آخرا للموت، هذا ما استعرضته أبيات الاسود كما ان الحياة سببا في الوقوف على حقيقة الموت من خلال هروب الذات من واقعها نحو الماضي، والارتداد الى الماضي آلية يعتمدها الشعراء في المجمل ليخفوا واقعا مؤلما ينغص متعة الحياة ، وأحيانا شعور الجاهلي بالفناء والاقتناع الحقيقي بهذه الحقيقة يجعله يرتد الى الوراء [٢٩] .

ولعل من ملامح الموت عند الأسود بن يعفر، هو خوفه من الفناء الذي تنامى فيه عند مفارقته لأهله ، وهو أحساس أشبه ما يكون بالخضوع لهذا الضعف، فقد تكرر هذا الشعور لدى الشاعر كثيرا.

ولهذا المظهر صفة ملازمة له، هي النظرة التشاؤمية التي رافقت الشاعر وهو يصف الدهر إذ خلقت هذه النظرة صورة تشاؤمية للموت ظهرت بشكل واضح في شعره، ومنه قوله :[٣٠]

ألا هل لهذا الدهر من متعلل سوى الناس مهما شاء بالناس يفعل

فما زال مدلولا علي مسلطا ببؤسي ويغشاني بناب وكلـكل

والقي سلاحي كاملا فاستعاره ليسلبني نفسي آمـال بن حنظل

تتشكل صور الدهر السالبة في قصيدة الأسود لتعطل أي صورة إيجابية للموت، بمعنى آخر هو يصور الموت كقوة معطلة للممكن في الحياة، ولا غرابة ان نجد (الناس) مادة حيوية لصورة التعطيل هذه ، فالدهر يظهر في نص الاسود قوة لا تُقهر والموت مفردة ملازمة لهذه القوة او هي نتيجة طبيعية له .

تكـــــاد لفظة الدهراللفظة الوحيدة التي لم يُدخل عليها الجاهلي حيوية تخفف من سلبيتها فكل شيء يرتبط بها يعكس سلبية واضحة [٣١] فالشاعر في النص السابق إنما أراد أن يُظهر الدهر بمدلول تشاؤمي من مفردات عدة ، وهي :

مهما شاء بالناس يفعل ـــــ له السطوة والقوة

عليَ مسلَط ـــــ يظهر الإنسان أمامه عاجز

يغشاني بناب وكلكل ـــــ له القوة المطلقة

ليسلبني نفسي ـــــ ليأخذ مني نفسي

ولو تتبعنا المدلول التشاؤمي الذي اوحته كلمة الدهر في بداية نص الأسود نجده ملازما لمفردة الموت ولو بصورة غير مباشرة ..... ففي البيت الرابع يقول الأسود

فان يكن يومي قد دنا واخاله كواردة يوما على غير منهل [٣٢]

إذ يُظهر الذات مستسلمة للدهر منقادة له ، وهو نسق من الضروري بمكان أن يظهر في حديث الدهر لأي شاعر يوظفه ليوقف زحف هاجس الموت نحو الاستسلام له ، وهو إيقاف حقيقي للجهد الإنساني في صراعه مع قوة لا تُهزم لينتهي المشهد في النهاية بحكمة تُظهر تحدي الشاعر أمام محنة التلاشي ... ( فقبلي مات الخالدان .... وأسبابه أهلكن عادا .... وأنزلت عزيزا يُغنى فوق غرفة موكل ) .

ونجد الشاعر يذكر الموت وهو على يقين بهيمنته وسيطرته على البشر ، وهذا يأتي من معرفة حقيقة الفناء ،أيضا نستطيع ربط هذه المعرفة بالحكمة أحيانا التي تقترن في الغالب بكبر السن ، وفي مثل ذلك يقول الشاعر [٣٣]

فما أبالي إذا ما مت ما صنعوا كل امرى بسبيل الموت مرصود

ومنه قوله ايضا : [٣٤]

أين الذين بنوا فطال بناؤهم وتمتعوا بالأهل والاولاد

فإذا النعيم وكل ما يُلهى به يوما يصير إلى بلى ونفاد

وكل هذه الصور لم تأت من فراغ ، بل كان لتجربة الشاعر أثر كبير في الوصول إلى هذه القناعة، وهي سطوة الموت على الجميع والخضوع له ، لأنه قدر على الناس لا يمكن الفكاك منه ، يقول الشاعر [٣٥]

لا ابتغي عنهم ولا اشريهم حتى يُلاقيني حُمام مماتي

ليسوا بأنذال ولا بأشـابه فيما ينوب الموت لابالات

هنا يؤكد الأسود بن يعفر أن النهاية تكون بالموت لكل الموجودات ، وهي نظرة عامة كادت تستقر في ذهن العربي، إذ كان يعتقد بأن الموت نهاية لكل شيء ، وهي نظرة خالية من الاستثناءات ، لأن كل موجود خاضع لها .

يقول : [٣٦]

إن المنية والحتوف كلاهمـا  يوفى المخارم يرفيان سوادي
ماذا أُؤمل بعـد آل محـرق  تركوا مناولهم ، وبعد آل إياد
أهل الخورنق والسدير وبـارقِ  والقصر ذي الشرفات من سنداد
أرضا تخيرها لـدار أبيــهم  كـعب بن مامه وابن أم دؤاد
جرت الرياح على مكان ديارهم  فكأنمـا كانـوا على ميـعاد

فهو يقرر هنا أن المنية ملاقية كل إنسان لا مفر منها ، وهذه القناعة تكاد تكون مبدأ استسلاميا إذ ( لم يكن الجاهلي لينظر إلى الموت نظرة فلسفية فهو عنده مظهر طبيعي يعرض للأحياء فيتركهم معطلي الأجساد والأنفس ، لذلك فالجاهلي يخشاه ولا يتألف معه رغم اعتياده على رؤية صور عديدة للموت )[٣٧]

وهنا نقف على حقيقة موقف الشاعر من الموت والذي لا يخرج عن كونه استسلاما ، بدليل ذكر الشاعر في البيت أعلاه ( أهل الخورنق و السدير ) مثالا يتأسى به مستسلما لحقيقة الفناء.

لكن مع اليقين التام بحتمية الموت والخضوع لهذا اليقين إلا أن النظرة العامة للموت في العصر الجاهلي ولاسيما عند الشعراء نظرة واحدة ، الجاهلي يكره الموت ، ويخاف منه أحيانا ، كما يعده مظهرا سيئا للحياة .

وفيه يقول :[٣٨]

فإذا وذلك لا مهاة لذكره  والدهر يعقب صالحا بفساد

وهذا إن دلَ على شيء لا يدل إلا على خوف الانسان الجاهلي من الموت، وعليه نستطيــع أن نقول ( الشـعور بالموت الحقيقي .... لن يكـون إلا إذا زال الشعور بالخـطر، أو الموت قبل الموت إذا جاز لنا التعبير)[٣٩]

وبما أن الإنسان الشاعر يبدو أكثر جدارة في مواقفه من خلال استعماله الكلمة النابضة بالاحساس ، لذا هو يستطيع تقليص المسافة بين الموت والخوف الذي ينتج عن الشعور بالفناء ، حتى لتبدو العلاقة الضدية بين الذات الشاعرة وموضوعة الموت تطغى على كل قيمة، فحين تبدو الذات خصما مقابلا للوجود الذي يقيد انطلاقتها تبدو في الوقت نفسه متشبثة بالحياة ضد كل قوة الوجود التي تحاول محاربتها وانتهاكها [٤٠]

وكي لا يكون للموت مظهرٌ مغايرٌ لما آلف ان يكون عليه يجب أن يصور الحياة، أي إن الموت بالضرورة يجب أن يعكس صورة الحياة عند الشاعر/ الإنسان، إذ من خلال تلك الصورة نستطيع رسم ملامح الموت بشكل أدق، وهذا يظهر من خلال الثنائيات الضدية التي أسهمت بشكل واضح في إظهار صورة النفس الانسانية وتلاعب الموت بأبعاد الحياة، ومدى التاثير الذي يخلقه هذا التباين على الانسان .

## المبحث الثاني (الموت الرمزي عند الاسود بن يعفر)

هناك مجالات أخرى للعربي / الشاعر، يقف من خلالها على نافذة الموت بشكل ايحائي دون أن يشير اليه صراحة، وذلك من خلال أهم مظاهره التي تعكس سطوته وباسه على البشر، ويبدو أن هذا النمط من التعبير لم يكن خاصا بشاعر دون آخر ، بل يكاد يشكل نقطة تلاقي يقف عندها معظم شعراء الجاهلية [٤١] وهذا

هو الموت الرمزي الذي وجدنا له مؤشرات واضحة في شعر الاسود بن يعفر، تناولها بمزيد من الاهتمام كالطلل مثلا الذي شكل بنية حيوية داخل قصيدة الاسود ، كذلك الشيب والمرأة التي تُعد مظهرا من مظاهر استعمال الرمز عند الشعراء .

سنعرض اولا لموضوع الطلل للكشف عن آلية الشاعر في عرض موضوع رمزية الموت بعدّه مدخلا وجوديا للشاعر، إذ شكل الطلل عنصرا محوريا للصورة الوجودية في تصور شعراء الجاهلية بشكل عام ، وإطار هذه الصورة ينحصر في موضوع الفناء والانقطاع والتحول الذي ينطوي عليه الطلل ، إذ يُعد من أشد المحاور فعالية للتعبير عن احساس الشعراء بالفقد ، ففيه تنعدم العلاقات وتتوقف لتعكس صور الموت، كذلك هو التحول بكل أنواعه الذي ينتج عنه الانفصال/ الانفصام ( وذلك الانفصام المؤلم ليس إلا فعل الزمن ، لأنه صورة أخرى من صور الموت ، فكل قطيعة موت ، والموت فراق ) [٤٢]

هناك إضاءات وجودية عدة ممكن أن نقف عليها في صورة الطلل عند الأسود بن يعفر ، أهمها حجم المأساة التي يمر بها الشاعر أمام لوحة الفقد وفعل الزمن بأكثر الأشياء صلابة وقوة . المكان . فالحديث عن الطلل هو بالضرورة حديث عن المكان الذي يشكل معادلا موضوعيا للحياة بالنسبة للجاهلي ، فالطلل يعكس صورا عديدة للموت أهمها الانفصال / الانفصام، والمحو والتحول الذي يفضي في النهاية الى الانعدام بصفة حرجة لا تقبل التفاوض مع معان أخرى رغم احادية الموضوع والتشابه الذي يفرزه عند أغلب شعراء الجاهلية .

يقول الاسود بن يعفر : [٤٣]

هل بالمنازل إن كلمتها خرس أم ما بيان أثاف بينهما قبس

كالكحل أسود لائيا ما تكلمنتا مما عفاه سحاب الصيف الرجس

جرت بها الهيف أذيالا مظاهرة كما يجرَ ثياب الفــوَة العُرس

مجمل القصيدة تتحرك في إطار الماضي ، مما يعني المقابلة الفعلية بين الماضي والحاضر، وهذا غالبا مما تشتمله المقدمة الطللية ، فالأحساس بخراب المكان ومسألته وبالمقابل صمت المكان مظهرا من مظاهر الموت فالصفات التي اسقطها الأسود على طلله في الغالب مشتملة على معنى الانفصال ومنه صفة ( الخرس .... السكون ) ثم المحو الذي جرى على المكان بفعل الزمن انفصال آخر يزيد الصورة سكونا / موتا ، بصفة الكحل الذي لم يشأ الشاعر في هذه الصفة الانفلات من اللون الذي يوحي بالموت دائما [٤٤] إذ يرتبط الأسود بمعان عديدة اهمها: الموت والدمار ، كذلك هو( لون يثير الحزن والتشاؤم والخوف من المجهول لأرتباطه بأشياء منفرة في الطبيعة دون سائر الألوان )[٤٥] ومشهد الطلل الذي تعلق به الجاهلي فجعل منه تقليدا فنيا اصبح بمثابة الهوية الثقافية للجاهلي ، وقف عليه يرثي نفسه وأصحابه ويتذكر الاحبة والاهل ، وهو مشهد يستوعب اكثر من رمز كما ذكرنا، فهو الزمن المفقود ، أو عالم الفناء والتلاشي، كذلك هو صورة من صور الموت ( وكأن رمز الأطلال سبيلا إلى إثبات قدرة الشاعر على تجاوز الماساة الوجودية للإنسان والارتفاع فوق الزمن وسطوته والخروج من مداره إلى عالم فني يُبدعه الشاعر ويسوده [٤٦] .

يقول الاسود بن يعفر : [٤٧]

أبينت رسم الدار أم لم تبين لسلمى عفت بين الكلاب وتيمن

كأن بقايا رسمها بعدما خلت لكلريح منها عن محل مُدَمن
مجالس أيسار وملعب سامرِ وموقد نار عهدها غير مزمن

فالطلل هنا زمن يُثير أحساس الفقدان والتلاشي ، يتأسى به الشاعر ويخاطبه خاضعا له أو لقوة القدر التي أحالت المكان / الطلل ، بهذه الصورة ، فهو رحلة الحياة إلى الموت ، ولاسيما أن الشاعر جعل من رحلة الظعن رحلة رمزية ترتبط بلوحة الطلل لتعبر عن الرحلة الأبدية ( الموت) فيقول: [٤٨]

تبصر خليلي هل ترى من ظعائن غدون لبين من نوى الحي أبين

فالطلل الدارس رمز ما خلّفه الزمن من جفاف وخراب وانقطاع وعدم ، كذلك مشهد الرحلة، رغم انه مشهد تقليدي . على رأي د. ريتا عوض ـ إلا أنه محمل بالرمزية التي تجعل من الزمن ( زمن الرحلة ) تعبيراً عن موقف الإنسـان من الزمن، وهي الوسيلة الإنسانية لتحديه وتجاوز المأساة الوجودية والمتولدة عن فعله [٤٩]

وتبدو قوة الطلل في تصور الشاعر الجاهلي في مقاومته لفعل التلاشي او الفقدان ، كما تجعل الشاعر واقعا تحت ضغوطات هذه القوة، فظهور المكان بصورته الطللية يُبرهن حقيقة الرحيل الإنساني [٥٠] ورؤية الشاعر لهذا الطلل تكشف قصة التجربة الإنسانية ومدى تعلق الانسان بمكانه / كينونته، كذلك تفاصيل المكان قبل تحوله...

يقول :[٥١]

نام الخلي وما أحسَ رُقادي والهم محتضر لدي وسادي
من غير ما سقم ولكن شفني همٌ أراه قد اصاب فـؤادي
ومن الحوادث لا أبالك أننـي ضُربت علي الأرضُ بالاسداد
لا أهتدي فيها لموضع تلعةٍ بين العراق وبين أرض مُراد
ولقد علمت سوى الذي نبأتني ان السبيل سبيل ذي الاعواد
ان المنية والحتوف كلاهما يُوفي المخارم يرقيان سوادي

غالبا ما يرتبط هذا الشعور عندما يكون الانسان / الشاعر، حيا ، لكن على الرغم من ذلك يستشعر الموت من خلال مظاهر عدة أهمها الشيب وضعف البصر ، كذلك موت المكان الذي يخلق عند الشاعر / الانسان احساسا بالفناء والتلاشي . إذ جعله هذا الشعور يقترب من الموت أو الإحساس به متخذاً من الكبر والشيب وضعف البصر معادلا موضوعيا للموت .

يقول في ذلك :[٥٢]

لهوت بسربال الشباب مُـلاوة فأصبح سربال الشباب شبارقا
فأصبح بيضات الخدور قد اجتوت لداوتي شمن الناشئين الغرانقا

صور الشاعر الحياة الجملية داخل إطار الشباب ، لذا عندما خرجت حياته عن هذا الإطار تحولت نحو الضد، وهذا ما كنا قد نوهنا عنه قبلا حين ربطنا تصور الشاعر/ الانسان ، عن الموت بتصوره عن الحياة .

ولعل كلمة ( شبارقا ) دليلٌ واضحٌ على الشعور بالموت والفناء ، وربما كانت اللفظة مرادفة للموت أو الدهر عند اكثر الشعراء ، فقد وصفوا الدهر بفعل التمزيق .

وهذه ليست نظرة شخصية أو حكم فردي على أحد الشعراء ، بل هو تعميم أو كاد يكون بفعل التجربة التي مرَ بها كل الشعراء فالشعور بالضعف وتجربة الكبر أو تعرض الشاعر لمرض ما، كما هو حالة شاعرنا الذي فقد بصره إلى درجة أصبح يرثي نفسه هو أحد أشكال الموت الرمزي الذي وجدناه عند الأسود بن يعفر بصورة واضحة بفعل ما مرّ به من ظروف.

يقول الاسود بن يعفر :[٥٣]

قد كنت أُهدي ولا أُهدى فعلَمني حُسن المقادة أني أفقد البصرا

أمشي وأقبعُ جُنَابا ليهـدني أن الجنيبة مما يجشم الغدرا

وهذا الوصف مما تعاوره الشعراء ، فقد صوَر امرؤ القيس الشباب والموت بعلاقة عكسية من خلال التجربة الشخصية التي مرّ بها ، فكانت تجربته منطلقا لفكر الشعراء بعده حول موضوع الموت والشباب ، فعادل بين الموت وفقدان الشباب .

إذ قال : [٥٤]

إلى عرق الثرا وشجت عروقي وهذا الموت يسلبني شبابي

ونفسي سوف يسلبها وجرمي فيُلحقني وشيكا بالتـرتب

وهذه كلها تصورات اشترك بها الشعراء فوضعوها داخل اطار رمزي ليقتربوا من فكرة الموت ، أو على الاقل الوصول الى تصور مقبول عنه لفك ابهامه ( لأن الشاعر الجاهلي انطلق في معظم أغراضه الشعرية من تجاربه الشخصية ومعاناته الذاتية ، ولم يكن بمقدوره أن يختبر الموت ذاته لينقل إلينا أحساسه به ومشاعره اتجاهه، بل أن ذلك لم يكن بمقدور أي إنسان على مدى التاريخ ..... وإنما الذي برع فيه حقا هو تصور الاحساس بالزمن المتناقض لديه ، والذي عدّه في احيان كثيرة المسؤول عن اقتراب الموت منه ، وتصويره أيضا قسوة ذلك الزمن قسوة لا حد لها تنتهي به غالبا إلى الموت)[٥٥]

فالدهر في تصور الجاهلي ماكر يسلب الانسان شبابه وقوته وعنفوانه ، لذا غالبا ما تأتي أوصافه بالمكر والدهاء وهي من الصور التي تكررت في الشعر العربي القديم. [٥٦]

يقول الاسود بن يعفر : [٥٧]

صحا سكر منه طويلا بزينبا تعاقبه لما استبان وجربا

واحكمه شيب القذال عن الصبا فكيف تصابيه وقد صار اشيبا

وكان له فيما أفاد حلائـلٌ عجلن إذ لاقينه قلن مرحبـا

فأصبحن لا يسألنه عن ما به أصعد في علو الهوى أو تصوبا

فالشاعر هنا تناول موضوعة الموت من خلال وصف خسارة الشباب، فحصر الحياة بمرحلة الشباب ولذاته، أما الشيب فكان على النقيض من ذلك لم يجلب للشاعر إلا التعاسة والبؤس مدلا على هذه التعاسة بإعراض النساء عنه إلى من هم أصغر منه سنا وهذا بالنسبة للشاعر موت ، لكنه بصيغة آخرى .

ويصل الامر إلى البكاء على هذه الخسارة ، فقد بكى الشاعر لخسارته الشباب، ولا نظن أنه لمجرد هذه الخسارة التي ذكرها كان بكاؤه ، وإنما كان المشيب وجها آخر للموت يدلل عليه ، او يُعجل من قدومه.
يقول : [٥٨]

هل لشباب فات من مطلب أم ما بكاء البأس الأشيب
إلا الاضاليل ومن لا يزل يوفى على مهلكة يعصب
بُدلت شيبا قد علا لمتي بعد شباب حسن معجب
صاحبته ثُمَت فارقته ليت شبابي ذاك لم يذهب
وقد أراني والبلى كأسمه إذ أنا لم أصلع ولم أحدب
ولم يعرني الشيب أثوابه أصبي عيون البيض كالربرب

فقد أشار الشاعر إلى خسارته بفقدان الشباب، بل عادل بينه وبين الحياة لأن فقدانه كما جاء في تصور الشاعر يعني فقدان الحياة ... كما أن الحديث عن فقدان الشباب غالبا ما يُصاحبه لوعة وحسرة ، فهو يقول ( ليت شبابي ذاك لم يذهب ) وهذا الفقدان صوره الشاعر بصورة الفناء وهو أصعب شعوريا لأن الشاعر خاض هذه التجربة واختبرها كما جربها غيره من الشعراء .[٥٩]

كما أن هناك ما يُثير الاحساس بالموت والشعور به وهو (وصف الطلل) ، أو مشهد الطلل الذي تعلق به الجاهلي فجعل منه تقليدا فنيا غالبا ما تفتقر إليه القصائد، وقف عليها يرثي نفسه وأصحابه ويتذكر الاحبة والاهل ، وهو مشهد يستوعب اكثر من رمز ، فهو الزمن المفقود ، أو عالم الفناء والتلاشي ، كذلك هو صورة من صور الموت ( وكأن رمز الأطلال سبيلا إلى إثبات قدرة الشاعر على تجاوز الماساة الوجودية للإنسان والارتفاع فوق الزمن وسطوته والخروج من مداره إلى عالم فني يُبدعه الشاعر ويسوده).[٦٠]
قال الاسود بن يعفر : [٦١]

أبينت رسم الدار أم لم تبين لسلمى عفت بين الكلاب وتيمن
كأن بقايا رسمها بعدما خلت لكلريح منها عن محل مُدَمن
مجالس أيسار وملعب سامرِ وموقد نار عهدها غير مزمن

فالطلل هنا زمن يُثير أحساس الفقدان والتلاشي ، يتأسى به الشاعر ويخاطبه خاضعا له أو لقوة القدر التي أحالت المكان / الطلل ، بهذه الصورة ، فهو ـ الطلل ـ رحلة الحياة إلى الموت ، ولاسيما أن الشاعر جعل من رحلة الظعائن رحلة رمزية ترتبط بلوحة الطلل لتعبر عن الرحلة الآبدية ( الموت) فقد ذكر ذلك بقوله: [٦٢]

تبصر خليلي هل ترى من ظعائن غدون لبين من نوى الحي أبين

فالطلل الدارس رمز ما خلّفه الزمن من جفاف وخراب وانقطاع وعدم ، كذلك مشهد الرحلة، رغم انه مشهد تقليدي . على رأي د. ريتا عوض ـ إلا أنه محمل بالرمزية التي تجعل من الزمن ( زمن الرحلة ) تعبيراً عن موقف الإنسان من الزمن، وهي الوسيلة الإنسانية لتحديه وتجاوز المأساة الوجودية والمتولدة عن فعله. [٦٣]

وتبدو قوة الطلل في تصور الشاعر الجاهلي، كما تجعل الشاعر واقعا تحت ضغوطات هذه القوة، فظهور المكان بصورته الطللية يُبرهن حقيقة الرحيل الإنساني ورؤية الشاعر لهذا الطلل تكشف قصة التجربة الإنسانية والحركية الفاعلية الإنسان على المكان قبل تحوله .

## الخاتمة

إن الإنسان العربي أيقن أن عمره محدود في الحياة، وأن عيشه مهما طال فلا بد أن ينتهي يوما ، فلم يكن بدعا من الشاعر أن تظهر لديه أفكار تنطوي على أن الموت أمرٌ مقدر قد كتب على الإنسان مسبقا، لذا هو لا يقدر على الإفلات منه ... وهذه تجربة خاضها الشاعر من خلال تجربة حياتية انعكست في شعره.

فقد صرح بهذا الشعور في شعره ، وأحيانا يأتي هذا الشعور رمزيا من خلال مواضيع عدة اتخذها الشاعر متنفسا يخرج من خلاله قلق الموت والخوف منه .

كما وجدت الباحثة في نظرة الشاعر الى موضوعة الموت شيئاً من التشاؤمية والاستسلامية ، إذ غالبا ما يحمَل الدهر تشاؤميته الذي يرميه بويلات وشرور فيضحي أمامه عاجزا لا حول له ولا قوة.

كما لاحظت الباحثة خضوع الشاعر للموت يأتي من قناعة حقيقية بهيمنته على الجميع دون استثناءات ، فالموت مقدر على الجميع لا فرق بين سيد ومسود او كبير وضعيف، لذا وجدت الباحثة في رحلتها مع الشاعر أن الموت لم يكن بعيدا عن تصور الجاهلي أو الانسان العربي قبل الإسلام إلا أن ماهيته الهلامية هي ما كانت محط حيرته وتشتته بفعل الجهل الديني وسيطرة الوثنية على العقل العربي قبل الإسلام.

## الهوامش

[1] يُنظر : كتاب الاغاني ، أبو فرج الاصفهاني ، القاهرة ـ مطبعة دار الكتب المصرية ، ١٩٥٠، ج١٣، ص١٥.

[2] ديوان الاسود بن يعفر ، صنعه د. نوري حمودي القيسي ، وزارة الثقافة والاعلام ، سلسلة كتب التراث ، د.ط ، د.ت ، ص٢٥.

[3] م. ن ، ص٣.

[4] يُنظر : ديوان الاسود بن يعفر، أيضا طبقات فحول الشعراء ، محذمد بن سلاّم الجمحي ، شرح محمود محمد شاكر ، مج١، شركة القدس ، ص١٤٧.

[5] يُنظر: الاغاني ، ج١٣، ص٢٧.

[6] يُنظر : الشعر والشعراء ، ص١٦٦.

[7] يُنظر : ديوان الاسود بن يعفر ، ص٣٧.

[8] يُنظر : المصدر نفسه ، ص٤.

[9] الزمن عند الشعراء العرب قبل الاسلام ، عبد الاله الصائغ ، دار الشؤون الثقافية العامة ، وزارة الثقافة الاعلام . العراق ، ١٩٨٦، د.ط ، د.ت ، ص٢١.

[10] يُنظر : ملحمة جلجامش ، تر : طه باقر ، وزارة الثقافة والاعلام ، بغداد ، ط١، ١٩٧٧، ص١١٠.

[11] المصدر نفسه ، ص٢١.

[12] يثنظر : الزمن عند الشعراء العرب قبل الاسلام ، ص١٤٠ ـ ١٤١.

[13] مثلا كانت العرب تعتقد أن طائرا كان يلازم رأس الميت حتى يؤخذ بثأره .

[14] يُنظر : المنية والامنية .. فكرة الموت في الشعر الجاهلي ، مجلة جامعة الملك سعود ، م٦، الآداب ، ١٩٩٤.

[15] يُنظر : اشكال التعبير في الادب الشعبي ، نبيلة إبراهيم ، دار المعارف ، ط٣، ص٢٠ . ٢١.

[16] يُنظر : شعر امرئ القيس بن جبلة ، شرح أشعار الهذليين ، ج٣، شرح السكري ، أيضا يُنظر ديوان الشماخ بن ضرار الذبياني .

[17] يُنظر : المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، د. جواد على الطاهر ، ايضا : الحياة الادبية في العصر الجاهلي ، د. محمد عبد المنعم خفاجي ، دار الجبل . بيروت ، ط١، ١٩٩٢، ص٥٥.

[18] قرأة جديدة لقضية الشك في أدب الجاهلية ، مصطفى الجوزو ، ص١٠٨.

[19] يُنظر : الاساطير العربية قبل الاسلام ، محمد عبد المعيد خان ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ١٩٣٧، د.ط ، د.ت ، ص٣١.

[20] ميثولوجيا آلهة العرب قبل الاسلام، الساسي بن محمد الضيفاوي ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ـ المغرب ، بيروت ـ لبنان ، ط١ ، ٢٠١٤، ص١٢٠.

[21] الثنائيات الضدية وأبعادها في نصوص من المعلقات، د. غيثاء قادرة ، مجلة دراسات في اللغة العربية وآدابها ، العدد العاشر ، ٢٠١٢، ص٢٦.

[22] يُنظر : الرؤيا الشعبية في الخطاب الملحمي عند العرب .. سيرة الاميرة ذات الهمة أنموذجا ، د. يوسف إسماعيل ، منشورات أتحاد الكتاب العرب ، دمشق ٢٠٠٤، د. ط. ، ص٦٢ـ ٦٣.

[23] الثنائيات الضدية ... دراسات في الشعر العربي ، د. سمير الديب ، ص١٠.

[24] الانسان في الشعر الجاهلي ، د. عبد الغني أحمد زيتوني ، مركز زايد للدراسات والنشر ،الامارات ـ العين ، ط١، ٢٠٠١، ص٢٠٧.

[25] ديوان الاسود بن يعفر ، ص٤٧.

[٢٦] الزماع : المضاءة في الامر والعزم عليه .

[٢٧] ديوان الاسود بن يعفر ، ص٢٤.

[٢٨] المصدر نفسه ٢٥.

[٢٩] الثنائيات الضدية ، دراسات في الشعر العربي القديم ، ص١٠

[٣٠] ديوان الاسود ، ص٤٦.

[٣١] يُنظر : الزمن في الشعر الجاهلي ، ص٦٣. ٦٤.

[٣٢] ديوان الاسود بن يعفر ، ص٥٦.

[٣٣] ديوان الاسود بن يعفر ، ص٥.

[٣٤] ديوان الاسود بن يعفر ، ص٢٣.

[٣٥] المصدر نفسه والصفحة .

[٣٦] المصدر السابق ص٢٦. ٢٧..

[٣٧] الزمن عند الشعراء العرب قبل الاسلام ، ص١٥١.

[٣٨] ديوان الاسود بن يعفر ، ص٣١

[٣٩] الشعر والموت ، فؤاد رفقة ، دار النهار للنشر ـ بيروت ، د. ط ، ١٩٧٢، ص١٩.

[٤٠] المصدر نفسه والصفحة .

[٤١] يُنظر : تشكيل الخطاب الشعري .... دراسات في الشعر الجاهلي ، د. موسى ربابعة ، عمان ـ دار جرير ، ٢٠٠٥، ط١ ، ص٥٨.

[٤٢] بنية القصيدة الجاهلية ، الصورة الشعرية لدى امرئ القيس ، د. ريتا عوض ، دار الآداب ـ بيروت ، ط١، ١٩٩٢، ص٣١٤.

[٤٣] ديوان الاسود بن يعفر ، ص٣٨ ـ ٣٩.

[٤٤] يُنظر : عقدة اللون وغربة النفس في الشعر العربي القديم ، د. نادر مصاروة ، مجلة الشروق ، العدد الثالث ، المجلد ٣٢، تشرين الاول ـ كانون الاول ، ٢٠٠٢ ، ص١٠٢.

[٤٥] اللون وأبعاده في الشعر الجاهلي .... شعراء المعلقات نموذجا ، أمل محمد عبد القادر عون ، رسالة ماجستير ، جامعة النجاح الوطنية ، فلسطين ـ نابلس ، ٢٠٠٣ ، ص٨.

[٤٦] بنية القصيدة الجاهلية ، د. ريتا عوض ، ص٣٥٣.

[٤٧] ديوان الاسود بن يعفر ، ص٦٣.

[٤٨] المصدر نفسه والصفحة .

[٤٩] بنية القصيدة الجاهلية ، ص٣٥٧. ٣٥٨.

[٥٠] جماليات التحليل الثقافي ... الشعر الجاهلي نموذجا ، ص ١٤٩.

[٥١] ديوان الاسود بن يعفر، ص٢٥.٢٦.

[٥٢] ديوان الاسود بن يعفر ، ص١٦.

[٥٣] المصدر السابق ،ص٣٧.

[٥٤] شرح ديوان امرئ القيس ، ص٩٨.

[٥٥] الانسان في الشعر الجاهلي ، ص٤٦٣. ٤٦٤.

[٥٦] يُنظر مثلا قول عمرو بن قميئة في ديوانه ، ص٦٥. ٦٦، وقول الافوه الاودي في ديوانه ، ص١٢، وقول امرئ القيس فير شرح ديوانه ، ص٣٠٩.

[٥٧] ديوان الاسود بن يعفر ، ٢٠ـ ٢١.

[٥٨] المصدر نفسه ، ص٢١. ٢٢.

[٥٩] قال امرئ القيس في ذلك:

فلو أنها نفسٌ تموت جميعها لكنها نفسٌ تساقط أنفسا

[٦٠] بنية القصيدة الجاهلية ، ص٣٥٣.

[٦١] ديوان الاسود بن يعفر ،ص٦٣.

[٦٢] المصدر السابق والصفحة .

[٦٣] بنية القصيدة الجاهلية ، ص٣٥٧. ٣٥٨.

## المصادر والمراجع:


**القرآن الكريم**

ـ الأساطير العربية قبل الإسلام ، محمد عبد المعيد خان ، مطبعة لجنة التآليف والترجمة والنشر ، ١٩٣٧، د.ط.

ـ أشكال التعبير في الأدب الشعبي ، نبيلة ابراهيم ، دار المعارف ، ط٣.

ـ الأغاني ، أبو الفرج الأصفهاني ، القاهرة ، مطبعة دار الكتب المصرية ، ١٩٥٠.

ـ الإنسان في الشعر الجاهلي ، د. عبد الغني زيتوني ، مركز زايد للتراث والتاريخ ، الأمارات العربية ـ العين ، ط١، ٢٠٠١.

ـ بنية القصيدة الجاهلية، د.ريتا عوض، دار الآداب ـ بيروت ، ط١ ، ١٩٩٢.

ـ تشكيل الخطاب الشعري ... دراسات في الشعر الجاهلي ، د. موسى ربابعة ، عمان ـ دار جرير، ٢٠٠٥، ط١.

ـ جماليات التحليل الثقافي، الشعر الجاهلي نموذجا ، د. يوسف عليمات ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ط١، ٢٠٠٤.

ـ الزمن عند الشعراء العرب قبل الإسلام ، عبد الاله الصائغ ، دار الشؤون الثقافية العامة ، وزارة الثقافة و الأعلام ـ العراق ١٩٥٦، د.ط .

ـ ديوان الأسود بن يعفر ، صنعه نوري حمودي القيسي ، وزارة الثقافة والأعلام ، سلسلة كتب التراث .

ـ ديوان امرىء القبس تح: محمد أبو الفضل ابراهيم ، دار المعارف ـ مصر ، ١٩٦٤، د.ط.

تح: محمد أبو الفضل ابراهيم ، دار المعارف ـ مصر ، ١٩٦٤، د.ط.

ـ ديوان الشماخ بن ضرار الذبياني ، تح: صلاح الدين الهادي .

ـ الشعرو الشعراء ، ابن قتيبة ، مط دار الثقافة ـ بيروت ،١٩٦٩.

ـ طبقات فحول الشعراء، محمد بن سلام الجمحي ، شرح محمود محمد شاكر ، طبعة شركة القدس .
ـ قراءة جديد لقضية الشك في الأدب الجاهلي ، مصطفى الجوزو، دار الطليعة ـ بيروت ، د.ط ، د.ت .
ـ المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، د. جواد علي ، منشورات جامعة بغداد ، ط٢، ١٩٩٣.
ـ ملحمة جلجامش ، تر: طه باقر ، وزارة الثقافة والإعلام ـ بغداد ، ط١، ١٩٧٧.
البحوث والدوريات
. الثنائيات الضدية وأبعادها في نصوص من المعلقات ، د. غياء قادرة ، مجلة درسات في اللغة العربية وآدابها ، العدد العاشر ، ٢٠١٢.
. عقدة اللون وغربة النفس في الشعر العربي القديم ، د . نادر مصاروة ، مجلة الشرق ، العدد الثالث ، المجلد ٣٢، كانون الأول ، ٢٠٠٢.
. المنية و الأمنية : فكرة الموت في الشعر الجاهلي، مجلة جامعة الملك سعود ، م٦، الآداب ، ١٩٩٤.